لانفي التوافق في خصوص المعنى اذ المقرب مصدر مشتق من القرب مع توافقهما في خصوص المعنى ولا يخفى
ان بين قال وقال مصدر اجناس فيلزم كون المتجانسين ملحقين بهما ويمكن دفعه بان يقال وقال
توافقين توافقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فمن هذه الحيثية هما متجانسان
وتوافقا في الاشتقاق فمن هذه الحيثية من الملحقات في انه يلزم ان لا يكون بين الصحبة والصحابة
جنس خيال الاشتقاق مع انه لا يسقط عن درجة القرب والمقرب نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من القيام وهو الاستقامة والقيم المستقيم المعتدل لا افراط فيه ولا تفريط او القيم بمصالح العباد
او على الاديان السابقة بالشهادة بصحتها والثاني ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهي اى
المشابهة في هذا القسم في الاصطلاح ما يشبه الاشتقاق اى توافق يشبهه فان قلت الاخالة تقول
وليس باشتقاق لان مشابهة الشيء لا يكون اياه قلت لعل رد لمن حمل قولهم المشابهة على الاشتقاق
فضمير ليس للمشابهة لا لما يشبه حتى يكون لفظ عن تذكيره لتذكير الخبر فاعرفه فانه من الهم آثلاد
بشبه الاشتقاق ما يتوهم في بادي النظر اشتقاقا ولم يكن نحو قال اني لعملكم من القالين اى قال لوط
لقومه فانه قال وقالين مما يتوهم في بادي النظر انهما من القول ويضمحل بادنى تأمل ويظهر ان قالين
من القلا كالى بمعنى الترك فان قلت قالين وقال كهوى واهوى فيكون بينهما التجنيس مزيل قلت
فليكن من هذه الحيثية ومن حيث شبه الاشتقاق لا حقا بان المتجانسين وقد عرفت نظيره ومنه
اى من الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة رد هو المشهور هنا كعقد وهو في اللغة على خمس لغات
كفلس وقفل وعلم وكتف على الصدر اى على مقدم الشيء فرد العجز على الصدر انما يتحقق فيما وقع
احد اللفظين في صدر البيت او المصراع واما اذا وقع في حشو المصراع الاول او آخره او حشو الثاني فلا لانه
لم يرد العجز على مقدم الشيء لا المصراع ولا التفت بما في الشرح ان المصراع يلتفت الى ما في حشو المصراع
الثاني كما التفت اليه المفتاح لان لا صدارة لما في حشو المصراع الاول وآخره ايضا فالواجب انه حسن رد
العجز على الصدر الذي في صورة الافادة اذ الشايع في التكرار التوطئة ولذا فصل بين المكررين اوهم الافادة
وفي غير المكررين تشابه اللفظين يوهم الاعادة فالافادة في معرض الاعادة فطرفه في حشو المصراع الثاني

من التكريرين

منه رد العجز على الصدر

٢٥٨

من التكريرين اوهم الافادة بلا فصل من العجز لا حسن له واما اذا وقع فصل فهو كالباقي ولا يخفى حسن غير
المكررين نعم بقي الكلام في انه هل هناك في غير المكررين من تحسين سوى تحسين الجناس فتأمل
وظاهر كلام المفتاح اختصاص رد العجز على الصدر بالشعر فرده المص بقوله وهو في النثر ولا شتماله
على الرد صار اتهم فقدم انه يجعل احد اللفظين المكررين اراد به ما يتحد معناهما مع اتحاد اللفظ لان فيهما
كمال التكرار فلا يبعد ان ينصرف اللفظ اليه وكلا منهما مكرر بالنسبة الى الآخر فيصح وصفهما
بالتكرير المبني للفاعل والمبني للمفعول والمشهور هنا صيغة اسم المفعول او المتجانسين اى جناس كان
او الملحقين بهما اى المجانس وكان في اول الفقرة بالفتح والكسر وقد عرفتها في بحث الارصاد فلذا
لم يتعرض لبيانها واللفظ الآخر في آخرها اى الفقرة فيكون اربعة اقسام اشار اليها بالامثلة
الاربعة بخلاف رد العجز على الصدر في الشعر فانه ستة عشر قسما لانه يجوز ان يقع فيه احد
اللفظين في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني وليس هنا الا فقرة
فليس الا صدر وعجز نعم يتصور له ثمانية اقسام على اعتبار السكاكي من جواز وقوع احد اللفظين
في حشو المصراع الثاني فانه يجوز وقوعه في حشو الفقرة وفيه بحث لانه يجوز ان يعتبر الاقسام
الشعرية بكلها في النثر في مسجع بان يكون احد اللفظين في صدر الفقرة الاولى او حشوها
او صدرها او صدر الفقرة الثانية والاخر في آخر الفقرة الثانية فانه في التحسين كما يقع في بيت
فقوله تخشى الناس وترضاهم والله احق ان ترضاه وشاهد كمال قدرته وعلمه وتخشاه ثم
تخصيص هذه الصفة بالمسجع والموزون لا وجه له بل ينبغي تحسين كل كلام الآن يقال الحسن
الزائد على الجناس انما يتصور فيما يقتضي ايراد المتجانسين مثلا من مزيد قدرة ومعرفة وذلك
في الشعر الذي يكون النطوق فيه في مضيق وكذا المسجع لا في كل كلام بقي انه ينبغي ان يكون مجانسا
في كلام النثر فيه الموازنة كالمسجع بجعل باب البيان قاصرة فمثال اللفظين المكررين قوله
نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ولا يمنع ضمير المفعول كون تخشى في الاخر لانه
بمنزلة الجزء من اللفظ والمتجانسين قوله نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال

Copyright © King Saud University